ظواهر قوم في الاخرة يرد على سرايرهم اخرين عتوبة في الحياة الحاضرة
يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملاصه ردهم من حول الاتهم
ان لبثتم في الدنيا الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم فيها لزوالها
وسرعة انقلابها وحيالات احوالها نحن اعلم بما يقولون وفيما
يختلفون اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم علما ومعرفة ان لبثتم ما كنتم
الا يوما فيه استرجاع لقول من يكون منهم اشد اتقانا كما قال تعالى
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وافاد الاستاد
ان من تنزع لهذه الاوقات والتمييز بين اختلاف الحالات فهو عين مشرف
في بلاياه ولا مستقصى في عنايته ولا من كان مرادا بمعنى من حديثهم في
مقام الكمال لا يتفرغ الى مثل الحال فان الاحوال تحير عنه وهو لا يبال
عن الخلق ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها في الاستقبال فقل
ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرماد ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها
في اعالي الاشجار فيذرها فتترك قفارها قاعا خاليا صفصفا
مستويا لا ترى فيها عوجا لا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
وافاد الاستاد انه لما آن في القيامة الموعودة تغير الجبال عن
احوالها ففي القيامة الموجودة قد تحرك الابدال الذين هم كالرواسي
ثباتا فيدخل عليهم من الاحوال بما يحجبهم عن شواهدهم ويأخذهم
عن قواهم وقواعدهم يومئذ يتبعون الداعي اي داعي الله الى المحشر
لا عوج له لا يعدل عنه مدعوا اذ لا مفر وخشعت الاصوات
للرحمن خفضت لمهابته وخضعت لجلالته طلبا لرحمته وعنايته
فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا ومشيا حفيا من هيبة عظمته
وافاد الاستاد ان في ذلك المقام تنقطع الاوهام وتقف الافهام
وتخبس العلوم وتندرس المفهوم وتتغير المعارف وتتحير العوارف

ويتلاشى ما هو نعت الخلق ويستولي سلطان الحق عند ذلك لا عين
ولا اثر ولا رسم ولا غير وفي الحضور خرس ويلا وعلى البساط فنا
والرسوم امحاء وانما الصحيحة على الباب اي وانما على الباب تراه الاولى
الالباب يوم لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن اي الا
شفاعته او الا من اذن في ان يشفع له فان الشفاعة تنفعه ورضي
له قولا رضي لمكانه عند الله قوله في الشفاعة او رضي لاجل قول
الشافعي في حقه قال الواسطي وعلامة رضي قوله في مقام انسه
ان لا ينسب شيا الى نفسه وافاد الاستاد ان دليل الخطاب في مقام
هذا الباب الا من اذن له الرحمن في الشفاعة تنفع شفاعته فشفاعة
الاكابر مسموعة مقبولة في الاصاغر في الموجل وكذا في المعجل فان
الحق سبحانه يشفع الشيوخ في مريديهم اليوم ويهم على قسمين خالدين
فالذين هم اصحاب السلوك لزيادة التوفيق وافادة التحقيق والذين
هم اصحاب التخبيط والفترة فبالتجاوز عنهم بالمغفرة وعلى هذا يحمل
قولهم شعر

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم • وتذنبون فتأتيكم فنعتذر

وحكايات من الشيوخ مع مريديهم في اوقات فترتهم معروفة وهي
مشاكلة لهذه الجملة ثم ان شفاعتهم لا تكون الا بتعريف من قبل الله
في باطنهم ويكون ذلك وبالهم في ظاهرهم يعلم ما بين ايديهم ما تقدم
من الافعال وما خلفهم ما بعدهم مما يستقبلونه من الاحوال والاهوال
ولا يحيطون به علما ولا يحيط علم الخلق بمعلوماته ولا بحقيقة ذاته
ودقايق صفاته قال الواسطي كيف يحيط به احد وهو لا يحيط
بنفسه علما ولا بالسما وهو يرى جوهرها حرما وقال فارس ما علم
غيره ولا ذكر غيره فهو العالم على الحقيقة وقال ابن عطا المعرفة معرفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)